mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة غافر | من الأية 15 إلى 65

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - 00:00:00

يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب اصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار - 00:00:28

ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغين فاستعذ بالله ان فاستعذ بالله انه هو السميع البصير هذه الايات الكريمة - 00:01:05

من سورة غافر يقول الله جل وعلا انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جاءت هذه الاية وما بعدها بعد قول اهل النار في خزنة جهنم - 00:01:32

وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال بعد ما بين جل وعلا حال الظالمين - 00:02:03

قال الكافرين في النار بين جل وعلا حال اوليائه في الدنيا والاخرة وقال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا والذين الاسم الموصول معطوف على قوله رسلنا انا لننصر رسلنا وننصر - 00:02:28

الذين امنوا في الحياة الدنيا وفي الاخرة. وعد كريم من الله جل وعلا بنصره لرسله بالحجة والبيان او بالغلبة او بقهر اعدائهم او بالانتقام ممن ظلمهم واذاهم كل هذا ممكن في الحياة الدنيا - 00:03:01

وفي الاخرة في الجنة ومغفرة الذنوب والدرجات العلى وجوار الرب الكريم جل وعلا انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا وفي الاخرة قد يقول قائل قد تخلف النصر احيانا - 00:03:36

فبعض الرسل قتلتهم اممهم واحيانا تكون الهزيمة للرسل ومن معهم من المؤمنين واين نصر الله الموعود به يقول اجاب العلماء رحمهم الله على هذا السؤال وقالوا قد يقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا - 00:04:05

هذا هو الغالب المضطرد وقد يتخلف النصر احيانا للموعظة والعظة والعبرة قد يتخلف النصر احيانا للعبرة والاعتبار وعدم الاتكال على ما وعد الله جل وعلا به وحده بدون احتياط واخذ الحيطة - 00:04:41

والله جل وعلا قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ساهل المرء بالاحتياط فتكون النتيجة بخلاف ما توقع وذلك سبب عائد الى عدم استعداده كما حصل الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم احد - 00:05:14

والله جل وعلا نصرهم في اول المعركة وكانت الغلبة لهم واخذوا يقتلون يسلبون الغنائم بكثرة وانهزم المشركون فعصى بعض من حضر امر النبي صلى الله عليه وسلم فكر المشركون عليهم مرة ثانية - 00:05:44

وكانت الهزيمة وجرح النبي صلى الله عليه وسلم وشجه وكسر رباعيته واستشهد من استشهد من الصحابة رضي الله عنهم. ومنهم حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لسبب معصية وجدت من بعضهم - 00:06:10

وقد يقال ان النصر والتأييد بان يكون لهم الثناء والاخذ بالثأر حتى وان قتلوا وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مات في السجن

بسبب تسلط اعدائه عليه وحبس وطال حبسه حتى مات في السجن رحمه الله - 00:06:33
ولكن الله جل وعلا جعل له الثناء والذكر الحسن في الدنيا فما يذكر الا ويقال رحمه الله ودعوات المسلمين له اليس النصر بالغلبة دائما وانما قد يكون النصر لهم بعد الممات بالثناء الحسن - 00:07:04
والذكر الجميل اذا فالعاقبة بلا شك للمتقين لكن قد يقتل المتقي في الدنيا وقتله نصر له ينال الشهادة المنزلة العالية الرفيعة في الجنة ويبقى حيا يرزق عند ربه استشهاده في سبيل الله - 00:07:28
وهكذا انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا النصر لهم في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ما المراد بالاشهاد الاشهاد الملائكة تشهد للرسل بالبلاغ وتشهد للامم على الامم المكذبة بالتكذيب - 00:08:00
والملائكة تشهد على المرء ما عمل من خير او شر اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت كل نفس معها - 00:08:35
سائق وشهيد الشهداء الملائكة والرسل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد على هذه الامة كما انبياء السابقين يشهدون على امممهم - 00:09:01
والشهداء امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل والانبياء السابقين بالبلاغ حينما يقول الرسول لربه قد بلغت فيطلب الله جل وعلا منه من يشهد له بالبلاغ فيقول محمد وامته - 00:09:32
كما قال الله جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وما شهادة هذه الامة على الناس يشهدون ان الانبياء قد بلغوا امممهم وهم لم يحضروا لان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:09:58
بلغنا في كتاب الله جل وعلا ومن سنته ان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قد بلغوا الرسالة فنحن نشهد بما بلغنا عن الله جل وعلا وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:24
والجوارح تشهد وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون. وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم - 00:10:45
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون الشهداء اذا الملائكة عليهم الصلاة والسلام والانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وامة محمد صلى الله عليه وسلم والجوارح جوارح الانسان تشهد عليه يختم على فيه - 00:11:10
تنطق يده فتقول فعلت وفعلت وتنطق رجله وتنطق حواسه بامر الله جل وعلا تشهد عليه وما المراد بيوم الاشهاد ويوم يقوم الاشهاد هو يوم القيامة يحضر الشهود عند الله جل وعلا - 00:11:40
ينصرهم الله جل وعلا ينصر المؤمنين والرسل يوم القيامة النصر المؤزر الجنة والرضا من الله جل وعلا والسلامة من العذاب ومن اهوال يوم القيامة انا لننصر رسلنا والذين امنوا الذين امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم - 00:12:05
بسم الله الرحمن الرحيم قد اورد ابو جعفر ابن جرير رحمه الله تعالى عند قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا سؤالا فقال قد علم ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:12:39
قتله قومه بالكلية يحيى وزكريا. يحيى وزكريا قتلهم قومهم عليهم الصلاة والسلام. نعم ومنهم من خرج من بين اظهرهم اما اما مهاجرا مهاجرا كابراهيم عليه الصلاة والسلام نعم واما الى السماء كعيسى - 00:13:00
صعد به من الارض الى السماء عيسى ابن مريم عليه السلام. نعم فاين النصرة في الدنيا ثم اجاب ثم اجاب عن ذلك بجوابين احدهما ان يكون الخبر خرج عنا والمراد به البعض - 00:13:26
يعني قد يتخلف النصر عن بعضهم لحكمة يريدها الله جل وعلا انا لننصر رسلنا يعني غالبا وقد يتخلف باذنه تعالى. نعم قال وهذا سائغ في اللغة كثير في اللغة يذكر الشيء عموما والمراد الاكثر - 00:13:49
الثاني ان يكون المراد بالنصرة الانتصار لهم ممن اذاهم وسواء كان ذلك بحضرتهم او في غيبتهم او حتى في غيبتهم يعتبر نصرا لهم حتى بعد موتهم وبعد قتلهم اذا انتقم ممن ظلمهم واذاهم فذلك نصر لهم. نعم - 00:14:16

او بعد موتهم كما فعل بقتلة يحيى وزكريا سلط عليهم من اعدائهم من اهانهم وسفك وصفك دماءهم وقد ذكر النمرود اخذه الله اخذ عزيز مقتدر واما الذين رموا صلب المسيح عليه السلام من اليهود فسلط الله عليهم الروم فاهانوهم واذلوهم واظهروا - 00:14:44
واظهرهم الله عليهم ثم قبل يوم القيامة سينزل عيسى ابن مريم اماما عادلا وحكما مقسطا يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم عيسى ابن مريم ينزل في اخر الزمان يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:11
ويقتل المسيح الدجال وجنوده من اليهود ويقتل الخنزير ويكسر الصليب. ويضع الجزية فلا فلا يقبل الا الاسلام ما يقبل من احد ان يدفع جزية او ان يدخل بعهد او امان لا يقبل الا الاسلام او السيف - 00:15:35
نعم وهذه نصرة عظيمة وهذه سنة الله في خلقه في قديم الدهر وحديثه انه ينصر عباده المؤمنين في الدنيا ويقر اعينهم ممن اذاهم ففي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى - 00:15:57
من عادى لي وليا فقد باغزني بالحرب. يعني من عادى وليا من اولياء الله المؤمنين فهو محارب لله وهذا اكبر نصر لاولياء الله جل وعلا ان من عاداهم حاربه الله جل وعلا. نعم - 00:16:22
وفي الحديث الاخر اني لاثأر لاوليائي كما يثأر الليث الحرب الليث الحرب الشجاع كما يثأر الليث الحرج نعم. ولهذا اهلك تعالى قوم نوح وعاد وثمود واصحاب الرس وقوم لوط واهل مدين واشباههم واضرابهم ممن كذب الرسل وخالف الحق كل من كذب - 00:16:44
الرسل واذى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ورد الحق الذي جاءوا به انتقم الله جل وعلا منهم في الدنيا قبل الاخرة وانتقامه جل وعلا في الاخرة اشد وانجى الله وانزل الله من بينهم المؤمنين فلم يهلك منهم احد وعذب الكافرين فلم يفلت منهم احد - 00:17:14
قال السدي لم يبعث الله رسولا قط الى قوم فيقتلونه او قوما من المؤمنين يدعون الى الحق فيقتلونه فيذهب ذلك القرن حتى يبعث الله لهم من ينصرهم فيطلب دماءهم ممن فعل ذلك بهم في الدنيا - 00:17:44
قال يعني ينتقم الله جل وعلا ممن اذى الرسل واذى المؤمنين لا يمكن ان يفلت من يد الله جل وعلا. نعم قال فكانت الانبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون فيها - 00:18:05
وهذا نص وهكذا نصر الله سبحانه. نصر الله سبحانه ونبيه محمدا صلى الله عليه واصحابه صلى الله عليه وسلم. خرج في الهجرة عليه الصلاة والسلام مستخفيا اشد الاستخفاء عليه الصلاة والسلام خائفا من كفار قريش - 00:18:24
ثم رده الله جل وعلا بنصره وتأييده وفتح له مكة وصاروا بين يديه كالارقا حينما خطبهم صلى الله عليه وسلم وهو ممسك بحلقة باب الكعبة ما تظنون اني فاعل بكم؟ يعني قد مظى منكم ما مظى وتعلمون ما حصل منكم من الاذى والان - 00:18:45
الله منهم ما تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا اخ كريم وابن اخ كريم. يعني انت كريم ما من عادتك الاساءة والاذى قال اذهبوا فانتم الطلقاء واصحابه على من خالفه ونأه - 00:19:13
وكذب به وعاداه فجعل كلمته هي العليا ودينه هو الظاهر على سائر الاديان وامره بالهجرة من بين ظهراني قومه الى المدينة النبوية وجعل له فيها انصارا واعوانا ثم منحه اكتاف المشركين يوم بدر. فنصره عليهم وخذلهم - 00:19:33
وقتل صناديدهم قتل سبعين من كبرائهم في معركة بدر وعشرة سبعين صلوات الله وسلامه عليه واسر اسراهم فاقتادهم مقرنين في الاصفاد ثم من عليهم باخذ باخذه الفداء منهم بعد ثم بعد مدة قريبة انفتح عليه مكة فقرت عينه ببلده وهو البلد المحرم - 00:19:57
المشرف العظيم فانقذه الله به مما كان فيه من الشرك والكفر وفتح له اليمين ودانت له الجزيرة جزيرة العرب بكامل ودخل الناس في في دين الله افواجا عينه صلى الله عليه وسلم بنصر دينه وتأييده من الله جل وعلا - 00:20:28
كما قبض صلى الله عليه وسلم الا وقد مكن الله لدينه في الارض ثم قبضه الله تعالى اليه لما كانت عنده من الكرامة العظيمة فاقام فاقام الله اصحابه خلفاء بعده - 00:20:51

فبلغوا عنه دين الله ودعوا عباد الله الى الله وفتحوا البلاد والاقاليم والمدائن والقرى والقلوب حتى انتشرت الدعوة المحمدية في مشارق الارض ومغاربها. الحمد لله ثم لا ثم لا يزال هذا الدين قائما منصورا ظاهرا الى قيام الساعة. ولهذا قال تعالى - 00:21:13
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم كان قائلا يقول متى يوم الاشهاد؟ قال جل وعلا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم. فهم من - 00:21:38
ان الظالمين المعاندين الاشقياء الظلمة يعتذرون في ذلك اليوم يأتون اذلاء معتذرين لكن هل ينفعهم الاعتذار؟ لا والله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يذعنون لانه يشاهدون جهنم بين ايديهم ولهم اللعنة. واللعنة من الله جل وعلا الطرد. والابعاد عن رحمته تعالى - 00:22:01
والمطرود عن رحمة الله ذليل خسيس حقير مهين ولهم اللعنة ولهم سوء الدار الدار السيئة وما هي؟ نار جهنم والعياذ بالله والله جل وعلا وعد اولياءه النصر ووعد من خالفهم - 00:22:36
ونواهم بالخذلان في الدنيا والاخرة والعذاب الشديد في الدار الاخرة نعم وقوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم بدلا من قوله ويوم يقوم الاشهاد وقرأ اخرون يوم بالرفع كانه فسره به - 00:23:03
يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين. وهم المشركين معذرتهم اي لا يقبل منهم عذرا ولا فدية ولهم اللعنة اي الابعاد والطرد من الرحمة ولهم سوء الدار وهي النار قاله السدي بئس المنزل والمقيل - 00:23:29
وقال يقول الله جل وعلا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هذا من جملة نصر الله جل وعلا لاولياءه ومن اطاعه ومن اتبع رسله كانوا ادلة محتقرين يكلفون باخس المهن واشقها عند الاقباط في مصر - 00:23:52
يقتل الابناء وتستخدم النساء فنصرهم الله جل وعلا وايدهم وارسل اليهم موسى عليه الصلاة والسلام فهداهم الله جل وعلا به واوحى الى موسى التوراة التي هدى ونور وابقاها جل وعلا بايدي بني اسرائيل يستضيئون بها - 00:24:28
ويستنيرون بنور الله جل وعلا حتى شاء الله جل وعلا منهم بعد ذلك ما شاءه مما حصل منهم من تغيير وتبديل للتوراة وقوله ولقد اتينا موسى الهدى وهو ما بعث الله به من الهدى والنور - 00:25:01
واورثنا بني اسرائيل الكتاب اي جعلنا لهم العاقبة واورثناهم بلاد فرعون وامواله وحواصله وارضه بما صبروا على طاعة الله واتباع رسوله موسى عليه السلام وفي الكتاب الذي اورثوه وهم وهو التوراة - 00:25:24
هدى وذكرى لاولي الالباب وهي العقول الصحيحة السليمة. لاولي الالباب يعني اصحاب العقول لان العقل يسمى اللب لانه الخالص نعم وقوله اصبر اصبر امر من الله جل وعلا لعبده ورسوله - 00:25:46
محمد صلى الله عليه وسلم بالصبر وكما امره في ايات اخر واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعد لهم امره الله جل وعلا بالصبر ووعده بالتمكين جل وعلا - 00:26:10
قال بعض المفسرين رحمهم الله الايات الامرة بالصبر منسوخة بايات السيف ما المراد بايات السيف؟ هل هي اية واحدة؟ لا هي ايات كثيرة الامرة بقتال الكفار تسمى اية السيف او ايات السيف - 00:26:30
واصبر ان وعد الله حق. اي الله جل وعلا وعدك هذا الوعد ووعده حق. وصدق. ولن يتخلف واصبر ان وعد الله حق. نعم وقوله اصبر اي يا محمد ان وعد الله - 00:26:54
اي وعدنا ان اي وعدناك انا سنعلي كلمتك ونجعل العاقبة لك ولمن اتبعك والله لا يخلف الميعاد. وهذا الذي اخبرناك به حق لا مرية فيه ولا شك وقوله واستغفر واستغفر لذنبك - 00:27:17
واستغفر لذنبك امر الله جل وعلا محمدا صلى الله عليه وسلم بان يستغفر والله جل وعلا غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر والله جل وعلا عصم محمدا صلى الله عليه وسلم من الكبائر - 00:27:38
ومن الصغائر على قول الجمهور ما المراد بالامر بالاستغفار الامر بالاستغفار اذا عبادة وليكون تشريعا للامة اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. مأمور بالاستغفار فغيره من باب اولى - 00:28:04

فلا يقل المرء الاستغفار وطلب المغفرة للواقع في الذنوب والمعاصي وانما لكل عبد من عباد الله ما دام الرسول عليه الصلاة والسلام مأمور بالاستغفار فغيره من باب اولى وابو بكر الصديق رضي الله عنه افضل هذه الامة بعد نبيها - 00:28:35

لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه دعاء يدعو به في الصلاة قال له قل ربي اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت ابو بكر يقول ربي اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا - 00:28:58

والله يقول لعبده محمد صلى الله قاطبة بالاستغفار قال بعض المفسرين رحمهم الله في قوله فاستغفر لذنبك اي لذنوب امتك استغفر لذنب امتك والا فانت ليس عليك ذنب. قال بعظ المفسرين هو مأمور بالاستغفار. لان العصمة - 00:29:19

رسل من كبائر الذنوب. واما الصغائر فقد تصدر من الرسل قال هذا بعض المفسرين الصغائر قد تصدر من بعض الرسل فامروا بالاستغفار والظاهر والله اعلم هو القول الاول ان هذا عبادة لله تعبد - 00:29:43

والا فالنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما ثبت في الحديث ان عائشة رضي الله عنها لما رأت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:05

وشدة ايامه وتكلفه واجتهاده في العبادة عليه الصلاة والسلام. قالت شفقة عليه تفعل هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاقرها عليه الصلاة والسلام على ذلك. وقال افلا اكون عبدا شكورا؟ ما دام ان ربي قد غفر لي ما تقدم من ذنبي - 00:30:20

وما تأخر افلا اكون عبدا شكورا العبد كلما وفقه الله جل وعلا لطاعة عليه ان يستغفر الله ويسأل الله جل وعلا الاعانة والثبات والشكر لله جل وعلا على هذا التفظل منه تعالى - 00:30:48

لان ايام العبد بطاعة من طاعات الله جل وعلا حمدا لله يحتاج الى حمد اخر. وهكذا فلا يعني كلما انعم الله على عبده بطاعة يحتاج الى ان يجدد لها شكر وتجديده الشكر يحتاج الى - 00:31:12

شكر كذلك العبد يتقلب بنعم الله جل وعلا فهو محتاج لان يشكر الله جل وعلا وقد يقول قائل ان الامر بالاستغفار هنا اتيان الرسل ما يتنافى او لا يناسب مع مقامهم في العبودية وان لم يكن معصية - 00:31:35

وقد يأتي العبد شيئا يلام عليه لان مقامه اعلى بخلاف ما لو اتاه اخر دونه ما يلام. هذه ليست معصية كبعض المباحات مثلا يفعلها من هو في منزلة عالية؟ يستكثر منه ويقول استغفر - 00:32:06

كيف تفعل هذا؟ هل هو اثم؟ لا ليس باثم لكنه مباح. لكن نفسه اعلى من ان يأتي هذا المباح. بينما اخر اذا اتى لا يلام ولا يقال له شيء ولا يؤنط - 00:32:31

قد يكون الاستغفار لاتيان خلاف الاولى والاكمل. نعم واستغفر لذنبك هذا تهييج للامة على الاستغفار وسبح بحمد ربك بالعشي اي في اخر النهار واوائل الليل وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار - 00:32:45

قال بعض المفسرين المراد الصلوات الخمس العشي الظهر والعصر والمغرب والعشاء اربع صلوات والابكار الفجر وشمل الامر بالمحافظة على الصلوات الخمس وقيل الاية مكي المكية والمراد انه كان مفروض قبل فرض الصلوات الخمس ركعتين في الصباح وركعتين في المساء - 00:33:12

وقيل المراد الاستمرار في التسبيح فالوقت لا يخرج اما ان يكون بكرة او عشي ليس هناك وقت ثالث وسبح استغلق الوقت كله في التسبيح العشي والابكار. مثل ما تقول اعمل ليل نهار - 00:33:49

يعني لا تتوقف عن العمل لان الوقت اما ليل واما نهار اما بكرة واما عشية. فانت استغرق الوقت كله بالتسبيح وسبح بحمد ربك سبح نزه الله جل وعلا واحمده التسبيح - 00:34:13

تنزيه الله جل وعلا عما وصفه به المشركون والتحميد الثنا على الله جل وعلا بما هو اهله والشكر لله والابكار وهي اوائل النهار واواخر الليل وقوله ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم - 00:34:35

لما امتدح جل وعلا المؤمنين ووعد رسوله صلى الله عليه وسلم بالنصر والتأييد وبين مثالا لنصره لمن اطاعه وهم بنو اسرائيل وامر

الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتسبيح - 00:35:02
وامر النبي صلى الله عليه وسلم امر لامته بين جل وعلا حال من عارضهم ونواهم ووقف في طريق الدعوة الاسلامية فقال ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم. ان في صدورهم الا كبر - 00:35:29
ما هم ببالغيه. ان الذين يجادلون يخاصمون ويردون الحق لما جاءتهم ايات الله بغير سلطان بغير حجة وبغير برهان والا من يجادل بحجة وبرهان بحري بان يقع على الحق والصواب - 00:35:55
ان الله جل وعلا امر بالمجادلة بالحق وقال تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن والمجادلة التي هي احسن مأمور بها شرعا المجادلة لاحقاق الحق واظهاره. وبيان الادلة من الكتاب والسنة - 00:36:20
واما المجادلة بالباطل بغير حجة وبغير برهان هذه هي المردودة وهي صفة الظالمين. ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان بغير حجة بغير سلطان اتاهم ما اتاهم حجة ولا برهان ولا سلطان - 00:36:46
ان في صدورهم ان هنا نافية ما في صدورهم الا كبر ما فيهم الا الكبر يعني ما ردوا الحق لكونه غير مناسب وانما ردوه لداء في نفوسهم وهو الكبر يتكبرون - 00:37:06
ويتمنون ان يصلوا اشياء لن يستطيعوا الوصول اليها يتكبرون على محمد صلى الله عليه وسلم لعلهم يغلبوه لعلهم يكونوا فوقه لعلهم يرد ما جاء به فلا يقبل منه. قال الله جل وعلا - 00:37:30
ما هم ببالغيه لن يصلوا الى ما ارادوا في نفوسهم شيء وهو العلو على محمد صلى الله عليه وسلم لن يصلوا اليه ان في صدورهم الا كبر ما في نفوسهم الا الكبر ما هم ببالغيه. التكبر على النبي صلى الله عليه وسلم لن يبلغوا ما اراد - 00:37:55
وما املوا. نعم ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم اي يدفعون الحق بالباطل ويردون الحجج الصحيحة بالشبه الفاسدة الى برهان ولا حجة من الله ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه - 00:38:22
اي ما في صدورهم الا كبر عن على اتباع الحق واحتقار واحتقاره لمن جاءهم به وليس ما يرمونه من اخمال الحق واعلاء الباطل يحاصر لهم ما هو حاصل لهم الشيء الذي يعملونه ما هم ببالغيه. لن يصلوا اليه. نعم. بل الحق هو - 00:38:47
المرفوع وقولهم وقصدهم هو الموضوع استعذ بالله فاستعذ بالله. يعني مهما تسلط عليك الاعداء وتسلط الكفار وارادوا رد الحق بالباطل فالتجأ الى الله اعتصم بالله. توجه الى الله جل وعلا - 00:39:10
لا تغالبهم بحولك وقوتك وحجتك بل غالبهم الالتجاء الى الله جل وعلا وسؤاله العون والتوفيق فاستعذ بالله اي متسلط تسلط عليك استعذ بالله من شره والله يقيك اياه انه اي الله جل وعلا هو السميع - 00:39:37
يسمع اقوال الكفار وما يقولونه فيك سواء كنت حاضرا او غائبا ويسمع ما يصدر منك ومن اوليائك من التوجه الى الله جل وعلا انه هو السميع البصير المطلع جل وعلا - 00:40:07
فهو موصوف بالسمع والبصر جل وعلا. موصوف بصفات الكمال نثبت لربنا جل وعلا ما اثبته لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء - 00:40:30
وهو السميع البصير قال الله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله اه خولة هذه جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي حالها وحال زوجها وما حصل من زوجها من ظهار وعائشة - 00:40:58
معهم رضي الله عنها تقول يخفى علي بعض كلامها ما تسمع بعض ما تقول لكونها تسر للنبي صلى الله عليه وسلم انزل الله جل وعلا في الحال والمرأة موجودة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله - 00:41:23
سميع بصير وهو يسمع ويرى جل وعلا دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل انه هو السميع البصير. ومذهب اهل السنة والجماعة اثبات صفات الباري جل وعلا على ما يليق بجلاله - 00:41:48
كما اثبتها جل وعلا في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وينزهون الله جل وعلا عن التشكيل والتمثيل ويثبتون اثباتا بلا تحريف ولا تعطيل على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء - 00:42:09

فالنفي اجمالا تنفى عنه جل وعلا جميع صفات النقص والعيب. وتثبت له صفات الكمال والاثبات توقيفي. يعني لا نثبت لربنا انما اثبته في كتابه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته. والنفي اجمالا نقول ليس - 00:42:31

كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد استعذ بالله اي من حال مثل هؤلاء انه هو السميع البصير او من شر مثل هؤلاء المجادلين في ايات الله بغير سلطان هذا تفسير ابن جرير - 00:42:53

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:43:15